

ومن الناس من يعبد الله على حرف

مطلق الجاسر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:25

وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم - 00:00:52

ويغفر لكم ذنبكم. ومن يطع الله ورسوله. فقد فاز فوزا عظيما اما بعد معاشر المؤمنين هناك نظرة للحياة قد امر الله سبحانه وتعالى ان ننظرها وان نتعامل مع الحياة من خلالها - 00:01:16

اذا اختلت هذه النظرة وحصل فيها خلل او اضطراب اضطربت حياتنا واضطربت علاقتنا مع الله سبحانه وتعالى هذه النظرة هي ما جاء في قول الله سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس - 00:01:47

اذا لم يعبدون المعنى والحكمة والمقصد من الحياة هو عبادة الله سبحانه وتعالى فليست هذه الدار التي نعيشها اليوم دار جزاء او ثواب او عطاء من الله سبحانه وتعالى وانما هي دار ابتلاء - 00:02:12

واختبار فنحن نخضع لعشر الاحبة في كل لحظة في يومنا وليلتنا لاختبارات متتالية متتابعة اختبار امام امر من اوامر الله هل نستجيب ام لا ثم يتلوه اختبار امام معصية تعرض لنا - 00:02:44

قد نهانا الله سبحانه وتعالى عنها وتدفعنا النفس الامارة بالسوء لها ونختبر امامها هل نمتنع ام لا ثم يتلوه اختبار في مصيبة او نازلة او شر هل نصبر ام لا نصبر - 00:03:16

وهكذا الدنيا تتتابع علينا في كل لحظة وفي كل حين بين هذه الامور الثلاثة بين امر يراد من الاستجابة له وبين نهي يراد من الامتناع والامتناع عما نهى الله عنه - 00:03:44

وبين مصيبة او هم او حزن او شر بشكل عام يراد من انتصاف عليه ثم يتبع ذلك ايضا وهو الاعم الاغلب وبين نعمة نحن مبتلون امامها ان اشكرها ام لا - 00:04:11

نتقلب نحن بين هذه الامور بينما بعض الناس عنده مفهوم منتكس للحياة ايضا صوره ربنا عز وجل احسن تصوير وبيان حينما قال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف - 00:04:37

فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين هذه الاية كما يقول المفسرون نزلت في قوم من الاعراب جاءوا الى المدينة - 00:05:02

واسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فلما لم يروا مغنا من مغانم الدنيا بل اصابهم شيء من المرض واجتاحتهم حمى المدينة واصابتهم شيء من اللاؤاء والضراء انتكسوا وانقلبوا على اعقابهم - 00:05:26

لان النظرة الصحيحة الى الحياة كانت غائبة عنهم فارتدوا على ادبائهم فانزل الله سبحانه وتعالى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف والحرف هو الطرف فشبههم الله سبحانه وتعالى - 00:05:54

لمن يقف على طرف جبل على حافة جبل ينتظر يتعامل مع ربه كما يتعامل مع تاجر الدنيا تعاملًا ماديا مصلحيا محضا ينتظر

من وراء عبادته لله ان تغدق عليه الدنيا - 00:06:16

فقط فاذا حبس الله سبحانه وتعالى عنه شيئاً من الدنيا او شيئاً مما اراده من الدنيا انتكس وظن ان الله سبحانه وتعالى حرمه لذلك يمتنع عن عبادته وتتكرر هذه النظرة - 00:06:41

حتى امتدت الى بعض شبابنا اليوم وقد وقفت على حكايات كثيرة من هذا الباب بنت من البنات كانت تصلي وتعبد الله ثم تركت الصلاة فلما نوصحها وقيل لها لماذا فعلت هذا - 00:07:07

قالت كنت ادعوا الله سبحانه وتعالى بوظيفة معينة فلم يعطني الله سبحانه وتعالى هذه الوظيفة فقط تعاملت مع الصلاة كما تعامل هؤلاء الذين ان اصابهم خير اطمئنوا به وان اصابتهم فتنة انقلبوا على وجوههم - 00:07:28

لذلك عشر الكرام يجب ان نصحح هذه النظرة في انفسنا اولاً وان نغرسها في ابناءنا وان نوضحها لهم فنحن احياناً من حيث لا نشعر نغرس فيهم هذه النظرة المادية ونتعامل معهم فيما يتعلق بعبادة الله - 00:07:54

تعاماً مادياً فنقول لهم صلوا حتى تنجحوا في الاختبار او صلوا حتى يوفقكم الله في الدنيا لأننا نصلی حتى ننجح في الاختبار ولا حتى يوفقنا الله في الدنيا - 00:08:19

نحن نصلی لأن الله امرنا بالصلاۃ ولو تتابعت علينا مصائب الدنيا كلها ولو لم نرى في الدنيا ما يفرحنا لا نصلی لاجل الدنيا لا نعبد الله سبحانه وتعالى لاجل غرزة من اغراص الدنيا - 00:08:36

نحن احياناً من حيث لا نشعر نغرس فيهم هذا التعامل المادي مع العبادات يجب ان نرسخ في انفسنا اولاً وفي ابناءنا اننا نعبد الله سبحانه وتعالى لأن الله هو الذي امرنا بذلك - 00:08:57

لان الله هو ربنا وخلقنا وهو الذي امرنا بعبادته بغض النظر عن حالتنا الدنيوية ما شأنها وما وظعها وهل نحن كما يسمى بعض الناس ناجحون دنيوياً ام لا بآن مفهوم النجاح الدنيوي ايضاً - 00:09:20

قد حصل له شيء من الاضطراب والخلل فيقال للرجل هذا ناجح لأن عنده مال لكنه لا يصلی مثلاً لا يعرف الله لا يعبد الله ولكن لانه كون مالاً او شركة هنا او تولى منصبًا هناك يشار إليه بأنه ناجح - 00:09:44

وهو اخر الاخرين لأن الناجح هو كما قال ربنا سبحانه فمن زحزح عن النار ودخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا؟ الا مات الغرور. بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم - 00:10:11

ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكرة الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وحده والصلاۃ والسلام على من لا نبي بعده - 00:10:31

محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين عشر الكرام هناك حقائق يجب ان نستوعبها وان نغرسها في قلوب ابناءنا الحقيقة الاولى ان الله سبحانه وتعالى امرنا بعبادته وان عبادتنا لله سبحانه ليست مشروطة - 00:10:50

بای شرط ولا قيد بل نحن مأمورون بعبادة الله والامتثال لا اوامر الله بلا شرط ولا قيد الامر الثاني ان الدنيا ليست دار جزاء وان ما يتعرض له الانسان في الدنيا - 00:11:18

من خير او شر هو ابتلاء واختبار فان الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب فليس عطاء الله الدنيوي دليلاً على محبته ولا دليلاً على رضاه فقد يغدق الله الدنيا على ابغض الناس اليه - 00:11:36

لان الدنيا لا تساوي عند الله شيئاً كما صر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء - 00:12:00

فإذا رأيت الإنسان تغدق عليه الدنيا وتفتح عليه أبوابها وهو معرض عن الله وعن طاعة الله فاعلم أن هذا استدراج ليس هذا نجاحاً وليس هذا توفيقاً وليس هذا أمراً مما يمدح أو يغبط - 00:12:19

النجاح والتوفيق من عرف طريق الله ومن عبد الله ومن يأتي إلى الصلاة في أوقاتها ومن تنھض نفسه لعبادة ربه محبًا مقبلًا خائفًا راجياً هذا هو التوفيق أما الدنيا لهوانها على الله - 00:12:41

ولقلة قيمتها عنده سبحانه يعطيها من يحب ومن لا يحب واما الاخره فان الله عز وجل لا يعطيها الا من يحب اما ما يعرض للانسان في هذه الحياة انما هو ابتلاء واختبار. قال ربنا سبحانه ونبلوكم - 00:13:06

بالشر والخير فتنه والينا ترجعون فإذا اصابتك مصيبة او اصاب احد ابنائك مصيبة او شيئاً من هذا القبيل فاعلم انه اختبار فإذا صبرت واحتسبت وقلت ما قال الصالحون الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم - 00:13:29

ورحمة واولئك هم المهددون الذين اهتدوا للمعنى عرفوا الحياة حقيقتها ولو كانت الدنيا عند الله سبحانه وتعالى حسرا على اوليائه لما ابتلى احدا من انبيائه بشر انظروا الى انباء الله - 00:13:59

انظروا الى ما تعرضوا من ابتلاء واختبار ومحن وآخرهم وخاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم مات كل اولاده في حياته الا فاطمة رضي الله عنها دفن اولادا ستة بنات - 00:14:21

وثلاثة اولاد دفنهم بيده وهو حي عليه الصلاة والسلام كان يمرض عن رجلين سحر اتهم في عقله فقيل عنه مجنون وقيل عنه شاعر وقيل عنه كذاب طرد من الطائف واغري به السفهاء والمجانين حتى ادموا عقبه الشريفة عليه افضل الصلاة واتم التسلیم. بل بلغ الى ان - 00:14:42

في عرضه عليه الصلاة والسلام في حادثة الاف الشهيره تتبعه البلاءات على النبي صلى الله عليه وسلم فماذا كان حاله عليه الصلاة والسلام؟ كان يقوم الليل ويقول لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها افلا اكون عبدا - 00:15:12

شكروا افلا اكون عبدا شكروا هذه النظرة التي يجب ان نفرسها فيها وفي اولادنا واذا نظر الانسان الى الحياة بهذه النظرة هانت عليه كل مصيبة. وتيسرت عليه كل حال وعرف حقيقة ما - 00:15:32

اخلاق لاجله وما يراد منه في هذه الحياة ثمان الله قد اعطانا كل شيء لماذا اذا اخذ منا شيئاً واحداً اقمنا الدنيا ولم نقعدها اليه هو الذي اعطاك العينين - 00:15:52

اللتين ترى بهما واللسان والشفتين والرئة والمعدة والقدمين واليدين واعطاك الامن واعطاك الطعام وجعلك تتلذذ به واعطاك واعطاك واعطاك وان تدعوا نعمة الله لا تحصوها فما بال السفيه اذا سحب الله او اخذ الله او حرمه الله من نعمة واحدة - 00:16:09

وعنده ملابيح النعم ينسى هذه النعم ويمسك هذه النعمة هذا هو الكنود الذي قال عنه ربنا سبحانه وتعالى ان الانسان لربه لكتنود. قال الحسن البصري رحمه الله الكنود هو الذي يعد المصائب - 00:16:38

وينسى النعم ارأيت انساناً احسنت اليه الدهر كله اعطيته المال الكثير اعطيته سيارة ووظيفته في وظيفة وزوجته واويته وحميته من الشرور واعطيته كل ما تملك ثم قصرت معه في امر من الامور - 00:17:00

جحدك وانكر فضلك ما تقول عنه ماذا تصفه وانت انسان لست انت المعطي على الحقيقة فما بالنا نجحد الله الذي اعطانا كل شيء ولم يحرمنا من شيء سبحانه لا ليختبرنا - 00:17:22

وبيتلينا فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الشاكرين وان يجعلنا واياكم من الصابرين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اذا اعطي شكر واما ابتلي صبر واما اذنب استغفر انه ولد ذلك وال قادر عليه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - 00:17:42

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا لا غفرته ولا عيبا لا سترته. ولا هما الا فرجته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة. الا يسرتها واتممتها يا رب العالمين - 00:18:09

الله فرج هم المهمومين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واسف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم كن لاخواننا المستضعفين في كل مكان. اللهم كن - 00:18:31

لاخواننا المستضعفين في غزة. اللهم كن لهم معينا ونصيرا. اللهم عليك باعدائهم اعداء الدين. اللهم عليك بالصهاينة المعتدين. اللهم شتت شملهم. اللهم فرق جمعهم. اللهم اضرب بعضهم ببعض. واجز اخواننا - 00:18:51

من بينهم سالمين. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح ائمتنا وولاة امورنا. ووفق للحق امامنا وولي امرنا يا رب رب العالمين عباد الله ان الله
يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون - [00:19:11](#)
فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:19:31](#)